الغدير والمبادئ

رشحة من رشحات الادب الرفيع للعلامة الجليل
محمد الجواد الجزائري استوحاها من قدسية
هذا اليوم الخالد . . .

مخيلتي تطالبني بأمر ... تضيق به الخواطر والصدور
وعاقلتي تمانعها عليه ... ولا ادري لأيهما المصير
قواي تنازعت حول الاماني ... وشب لنار موقفها سعير
واشكلت الامور علي حتى ... فزعت وما لمشكلتي نصير
واحجم حول مبدئي المفدى ... لساني واليراعة والضمير
فان قلت الصحائف منقذات ... اذا غنّت بمبدئي السطور
تكذبني التجارب وهي عندي ... فواصل دونها الحكم الخبير
وان قلت الصفايح لم تطعني ... صفايح قومي البيض الذكور
وهل تجدي المعارف وهي نور ... اذا لم يكتنف بالنار نور
وهل يجدي الحساب على حقوق ... تناهبها التوحش والغرور
اذا لم ينتظم للجمع شكل ... جداوله الصوارم والنحور
وهل تجدي الخياليات شعباً ... اذا سترت حقائقه الستور
وهل يجدي التحزب وهو حصن ... منيع حول أهليه وسور
اذا لم يحشو احرارا اباة ... صدورهم لسرهم قبور
يسنون المناهج عن حساب ... عليه حياة مبدئنا تدور
ويحتفظون للمسرى عليها ... بايمان يصان بها المسير
ويستبقون عن صدق وعزم ... تطامن دونه الشعرى العبور
ويتخذونها حكماً اذا ما ... تنكرت الليالي والشهور

كان لسان منطقها لسان ...
يلوك به مليك أو امير
وكم سنت مناهج حول مجد ال
معروبة واستفز لها الكثير
ولو صدقت رجال العرب فيها
وقام بفرضه الرجل الغيور
لما جهلت عهود [غدير خم]
وانكر عقدها الجم الغفير
عهود الوحي بلغها نبي
بشير في رسالته نذير
وقام على [الغدير] بها خطيباً
وصدق قوله الملأ الحضور
ونص على ابن بجدتها [علي]
وقال هو الخليفة والوزير
فقاموا مظهرين له انقياداً
بقول كله إفك وزور
بخ لك يا علي فأنت مولى
عليه ولاؤنا ابداً يدور
فيا عجباً ولا عجب اذا ما
غلى حقد تجيش به الصدور
فاضحى السيد المولى [علي]
مسوداً ، والمسود هو الامير

النجف — محمد الجواد الجزائري

ونتشد الكمال لانفسنا ونشعر اننا بعد في آخر القافلة البشرية نسير ، فعلى الجميع ان ينهضوا لتلافي الامر ، وعلى الشعب ان يؤازر حكومته وعلى الحكومة ان تنصف امر هذه الامة التي لا تطلب الا حقاً لها وهو الخلاص من امراض غمرتها كالجهل والامية والفقر ، وهذه العناصر الخبيثة اذا ما كوفحت ونجح الجميع في التخلص منها سعد الجميع واصبحوا كالامم التي نالت نصيبها من السعادة .

إن اوامر الدين يجب ان يأخذها الولاة قبل غيرهم بنظر الاعتبار فهذه الموبقات التي تتسع يوما فيوما وهذا الشباب الذي يرزح تحت عبئها في كل قرية ومدينة يدعونا ان نوحد صفوفنا لتوجيهه واسعافه وتخليصه من الشرور التي احاطت به والتي اربكت مشاعره ونفسيته وابعدته عن المنطق واسدلت عليه ثوبا من الحرمان ؟

علي الخاقاني